

ونتيجة لكل هذه الاستثمارات ارتفع الانتاج الصناعي في فلسطين وتحت سيطرة العناصر الصهيونية من مبلغ ٢٤١ مليون جنيه استرليني عام ١٩٢٩ الى ٣٦٤٣ مليون جنيه استرليني عام ١٩٤٢ ، كما زاد عدد العمال اليهود من ٧٦٠٠ عامل سنة ١٩٣٠ الى نحو ٥١ ألف عامل سنة ١٩٤٨ (١٦). كما بلغت جملة الاراضي الزراعية التي وقعت تحت السيطرة الاسرائيلية، سواء بالشراء او بالاستيلاء بالقوة، نحو مليون و ٦٥٠ الف دونم في عام ١٩٤٨ (١٤) . وعلى هذه الاسس نشأ الاقتصاد الاسرائيلي اللزوم للدولة الجديدة الغاصبة ، ولكنها لم تكن كافية لتحقيق نمو اقتصاديا يكفل حماية الدولة وتدعيمها لتواصل الاستثمار في خدمة تحقيق الاهداف الامبريالية التي خلقت من اجلها . ولذلك نجد اسرائيل تعاني في السنة الاولى من نشأتها عجزاً خطيراً في ميزانها التجاري اذ وصلت قيمة وارداتها ( سيف ) ٢٥٢ مليون دولار بينما بلغت قيمة صادراتها ( ثوب ) ٢٩ مليون دولار في عام ٤٨ - ٤٩ (١٦). فكان أن تلقى هذا الاقتصاد الذي لا تتوفر له موارد محلية كافية سواء في مصادر وخامات الانتاج أو رؤوس الاموال كميات هائلة من المساعدات ورؤوس الاموال ، خاصة اذا ما وضعناها بالنسبة لعدد السكان ومساحة البلاد . ففي خلال السنوات من ١٩٤٨ الى ١٩٥١ بلغت قيمة الدخل القومي نحو ١٤٩ مليار دولار بينما بلغت قيمة رؤوس الاموال الوافدة نحو ٨٢٢ مليون دولار اي بنسبة ٤٠٪ من الدخل القومي . وبلغت نسبة التمويل الخارجي في جملة الاستثمارات العامة ٥٥٪ في عام ١٩٤٩ ، ٤٢٪ في عام ١٩٥٠ ، ٤١٪ في عام ١٩٥١ (١٤). هذا وقد بلغت جملة الاموال التي تلقتها اسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ١٩٤٨ حتى نهاية ١٩٦٢ ، في شكل مساعدات او قروض او تبرعات المنظمة الصهيونية في امريكا أو رؤوس اموال أو بيع سندات اسرائيل في الولايات المتحدة ، نحو ٣١٨٦٤٢ مليون دولار (١٤). وهذا بخلاف التعويضات الالمانية وغيرها من القروض والمساعدات المباشرة وغير المباشرة من الدول الاستعمارية الاخرى .

٤ - **الصهيونية تصنع عنصر القيم المعنوية** : لقد بنت الحركة الصهيونية دعايتها الفكرية الهادفة الى انشاء وطن قومي ودولة اسرائيلية لليهود ، على مجموعة منسقة من الافكار المستندة الى الخرافات المتعارضة مع الواقع التاريخي لفلسطين واليهود أنفسهم الذين لا تربطهم أي رابطة قومية حقيقية من أي نوع أو درجة . افكار مؤداها أن على الشعب اليهودي في جميع انحاء العالم ، حيث يتكلم افراده نحو ٧٠ لغة ، ان يعود الى أرض الوطن بعد ١٩ قرناً من التششت في المنفى ! وذلك حتى يمكن له ان يتخلص نهائياً من الآم الاضطهاد التي عانى منها على مر القرون في جميع البلاد التي يعيش او عاش فيها في أي مرحلة من التاريخ . ولذلك كان من مصلحة الدعاية الصهيونية - وهي حركة سياسية تماماً وليست بأي حال حركة دينية يهودية - ان تستفيد من الحركات المعادية للسامية بل ان تذكيتها وتتسلع ناراها اذا خمدت حتى تحفز اليهود في هذه الدول على الهجرة الى فلسطين . ولذلك كتب « دافيد بن جوريون » بصدد حركة الهجرة وكيفية تنشيطها يقول « انني لن أحجل من الاعتراف بأنه لو كان لدي مسن السلطة بقدر ما عندي من الرغبة ، لانتقيت الشباب الموهوب والوفي لقضيتنا وأرسلتهم الى البلدان التي غرق فيها اليهود في رضا أثم عن النفس ، ولأمرتهم بالنظاهر باللايهودية وملاحقة اليهود بالاساليب اللسامية السمجة تحت شعارات « أيها اليهود القذرون ارحلوا الى فلسطين » وأؤكد لكم ان نتائج الهجرة قد تتخطى عشرات الالف المرات النتائج التي يحصل عليها رحالتنا الدعاة ، الذين يكيلون المواعظ للصم منذ عشر سنوات » (١٨). وقد كتب أيضا بصدد هذه المسألة أحد قادة المخابرات الالمانية مستشهداً برأي « بولكس » العميل الصهيوني والنازي يقول « كان يسود الاوساط اليهودية القومية ارتياح عميق لسياسة المانيا الجذرية تجاه اليهود ، وذلك لان هذه السياسة تساعد على زيادة السكان اليهود في فلسطين » (١٨) .